في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فذلك الواجب عليه في موارد
التقصير ان ينصر ويشبع انتهى الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة	وحي الملاحظ خيفة الرقباء

واختلفوا في تفسير الايجاز والاطناب فقال السكاكي
وجماعة الايجاز هو اداء المقصود من الكلام باقل من عبارة
المتعارف من الاوساط الذين ليس لهم فصاحة وبلاغة
ولا عن وفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني
عند المعاملات والمحاورات والاطناب اداؤه باكثر
منها لكون المقام خليقا بذلك وعلى هذا التفسير فيكون
بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة وسياتي
الكلام عليها في ما بعد مبسوطا ان شاء الله تعالى وتعقب
الخطيب القزويني تفسير السكاكي المذكور للنوعين بانه
رد الى المجهالة لانه لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيته
لاختلاف طبقاتهم بتباين عليه بان المذكور اقل منه او اكثر
واجيب بان الالفاظ قوالب المعاني والقدرة على تادية
المعاني بعبارات مختلفة في الطول والقصر والتصرف في ذلك
بحسب مناسبة المقام انما هي من دأب البلغاء واما المتوسطون
بين الجهال والبلغاء فلهم في تفهيم المعاني حد معلوم من
الكلام يجري فيما بينهم في الحوادث اليومية يدل بحسب
الوضع على المعاني المقصودة وهذا معلوم للبلغاء
وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا
فلا يرد الى المجهالة وللمالم يرتض القزويني تفسير السكاكي
قال الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المعنى

هو

هو تادية المراد وهو اما بلفظ مساو له او ناقص عنه وان
اوزائد عليه لفائدة الاول المساواة والثاني الايجاز والثالث
الاطناب واحترز بقوله وان عن الاخلال وبقوله
لفائدة عن الحشو والتطويل فانهما المساواة التي هي الواسطة
ايضا وقال ابن الاثير وجماعة الايجاز التعبير عن المراد
بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ ازيد لفائدة فلم يثبتوا
واسطة والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص
منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة كما
ذكره التنوخي وغيره واذا عرف ذلك فالبسط عند
البديعيين هو الاطناب بالجمل وغيرها نحو قوله
تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما
انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها
وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر
بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون اطنب فيها
ابلغ اطناب وزاد على المتعارف وهو ان نقول ان في وقوع
كل ممكن تحت نظام مخصوص لايات للعقلا للكون المخاطب
مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق
والمنافق وقولنا نبينا عليه الصلاة والسلام الذين انصحهم
قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة
المسلمين وعامتهم فبسط الكلام وزاد على المتعارف وهو
ان يقول لله وكتابه ونبيه والمسلمين فانها لفظة جامعة
للائمة والعامة لاجل التخصيص واقراد الائمة بالذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)